النشاط البحري علي لوحات الفسيفساء الرومانية في منطقة شمال أفريقيا

Marine activity on Roman mosaics in North Africa

علياء عاطف عطية علي عباس

دكتوراه في الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

Aliaa Atef Attia Ali Abass

PhD, Greek and Roman Archaeology – Faculty of Arts – Alexandria University

aliaaatef2012@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث النشاط البحري علي لوحات الفسيفساء الرومانية في شمال أفريقيا، حيث يعتبر صيد الأسماك من أقدم الطرق التى عرفها الأنسان منذ القدم لكى يحصل على حاجته من الطعام، ويعتبر جزءآ من الحياة اليومية سعيآ وراء الطعام و القدرة على البقاء. كان للصيد أهمية كبري فى العصر الرومانى لعدة أسباب؛ بداية من صغار الصيادين الذين كانوا يعتمدوا على الصيد من أجل أعانة اسرهم الصغيرة أو من خلال تجار الأسماك الأغنياء الذين يتحكمون بتجارة الأسماك، كل ذلك يرتبط بطريقة أو بأخري بالأقتصاد الرومانى. حرص الرومان على تشجيع الصيد و الأهتمام بالصيادين و كانت الحكومة توفر لهم بعض الأمتيازات و تعمل على تصريف شئون الصيادين و منحت بعض التسهيلات فى دفع الضرائب. إحتل البحر مكانة خاصة عند أهل الساحل الأفريقي حيث اعتبر البحر مصدرآ للخير، حيث صورت العديد من قطع الفسيفساء صيد الأسماك خاصة أن البحر المتوسط فى العصر الرومانى نقطة وصل لا فصل، أطلق عليه الرومان" بحرنا". ساعدت أرضيات الفسيفساء علي معرفة أنواع السفن و كذلك أساليب الصيد المتبعة في ذلك الوقت، و أنواع الاسماك و الكائنات البحرية التي كان يتم اصطيادها في البحر المتوسط، لذلك تعتبر لوحات الفسيفساء الرومانية وخاصة فى منطقة شمال أفريقيا بمثابة المصدر الموثق عن أدوات الصيد و طرق الصيد، و أنواع الأسماك و القواقع مع المصادر الأدبية.

الكلمات الدالة:

الفسيفساء الرومانية؛ النشاط البحري؛ صيد الأسماك؛ حركة الملاحة و التجارة؛ السفن؛ شمال أفريقيا؛ البحر المتوسط.

Abstract:

Fishing is one of the oldest methods that people know throughout the history to get their food. Moreover, it's considered part of their daily life routine to get food and to survive. Fishing played an important role in the Roman era for several reasons: Beginning with small fishermen who were dependent on fishing for the support of their small families or through rich fish merchants who controlled the fish trade, all of this is linked in one way or another to the Roman economy. Thus, Romans were keen to encourage Fishing and were concerned for fishermen. Furthermore, the government used to provide them with some privileges and work to manage the fishermen's affairs. Moreover, some facilities were granted to paying taxes.

The sea occupied a special place among the people of the African coast, where the sea was considered a source of good, so many mosaic pieces depicted fishing, especially the Mediterranean Sea in the Roman era was a connection point not a separation, which the Romans called "our sea". The mosaics helped to know the types of ships as well as the fishing techniques used at that time, and the types of fish that were caught in the Mediterranean Sea, so the Roman mosaic, especially in North Africa, is considered a second source for documenting fishing, fishing tools and methods, types of vessels. Besides literary sources.

Keywords:

Roman mosaics, Mediterranean Sea , North Africa , fishing methods , Vessels , fishing.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

لقد كان البحر الأبيض المتوسط فى العصر الرومانى نقطة وصل لا فصل، أطلق عليه الرومان " بحرنا". من هنا جاءت فكرة البحث" النشاط البحري علي لوحات الفسيفساء الرومانية في منطقة شمال أفريقيا"، وخاصة لما لفن الفسيفساء من أهمية حيث إنه بمثابة لوحات لتوثيق الحضارات من تصوير للحياة اليومية، و معتقداتهم الدينية من خلال فن زخرفة الأرضيات و الجدران بلوحات معبرة مزخرفة بزخارف هندسية، أو نباتية، موضوعات متنوعة باستخدام مواد مختلفة لتعطى سحراً خاصًّا على المكان ، وقد تم اختيار الإطار الجغرافى وهو منطقة شمال أفريقيا لما شهدته المنطقة من دور خلاقٍ فى الامبرطورية الرومانية أحداثا سياسية و اقتصادية، قد انعكست على فن الفسيفساء فى هذة المنطقة، و حرص الرومان على صبغ المنطقة بالروح و الثقافة الرومانية، ونشر العمائر ذات الطابع الرومانى ، و لم يكن الرومان أول من نشر العمران فى شمال أفريقيا، فقد سبقهم الفينيقيون حيث كانت قرطاجة التى تأسست فى القرن السابع ق.م بمثابة الفنار الأول لإشعاع الحضارة فى شمال أفريقيا، و ظلت تلعب دورها الحضاري و التجاري إلى أن دمرها الرومان ١٤٦ ق.م. آلت المنطقة إلى الأمبرطورية الرومانية، التى قسمتها إلى ثلاث ولايات : تريبوليتانيا " ليبيا حالياً"، و ولاية أفريقيا البروقنصلية " تونس حالياً"، و ولاية نوميديا " الجزائر و جزء من المغرب حالياً ".

ترجع أهمية البحث فى إلقاء الضوء علي النشاط البحري علي لوحات الفسيفساء فى منطقة شمال أفريقيا. تلك المنطقة التى لم تنل ما تستحقه من الدراسة ؛ على الرغم مما تحتويه من لوحات فسيفساء غاية فى الروعة و الكثرة و الاختلاف، حيث إن منطقة شمال أفريقيا أكبر مناطق العالم فى تواجد فن الفسيفساء الذي يغطى أرضيات مبانيها

الهدف من البحث معرفة ما كان الفنان صور النشاط البحري من وحى الخيال أم أنه نقل الواقع، معرفة طرق الصيد وأدواته، أنواع الأسماك و القواقع و الكائنات البحرية، أنواع السفن المستخدمة في النشاط البحري في المنطقة.

ينقسم النشاط البحري المصور علي لوحات الفسيفساء إلي لوحات مصور عليها الصيد البحري، و لوحات مصور عليها السفن و النقل البحري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : الصيد البحري :

يُعد صيد الأسماك من أقدم الطرق التى عرفها الإنسان منذ القدم لكى يحصل على حاجته من الطعام، وتُعد جزءًا من الحياة اليومية سعيًا وراء الطعام و القدرة على البقاء. كان للصيد أهمية كبري فى العصر الرومانى لعدة أسباب، بداية من صغار الصيادين الذين كانوا يعتمدوا على الصيد من أجل إعانة أسرهم الصغيرة أو من خلال تجار الأسماك الأغنياء الذين يتحكمون بتجارة الأسماك، كل ذلك يرتبط بطريقة أو بأخري بالاقتصاد الرومانى، حيث حرص الرومان على تشجيع الصيد و الاهتمام بالصيادين و كانت الحكومة توفر لهم بعض الامتيازات و تعمل على تصريف شئونهم و منحت بعض التسهيلات لصيادى الأسماك فى دفع الضرائب.[١]

الصيد البحري و الأسماك فى المصادر الأدبية :

تُعد المصادر الأدبية مصدر التوثيق الثانى لعملية الصيد وأنواع الأسماك بعد لوحات الفسيفساء، فقد ذكر الصيد و أنواع الأسماك فى العديد من المصادر الأدبية بداية من الكتاب التاسع فى موسوعة بلينى الأكبر عن التاريخ الطبيعى[٢]. كما ذكرت بعض المصادر الأدبية عن الصيد كنشاط للتسلية للطبقات العليا، من خلال نصوص مارك أنطونى و بلينى الأصغر، و من زواية أخري تناولت بعض المصادر أهمية و خصائص الأسماك و القواقع البحرية الطبية العلاجية، حيث وجدت النصوص الطبية التى تُوضح معتقدًا طبيًّا قديمًّا أن للأسماك قدرات علاجية، ظهر ذلك من خلال مبادىء إبقراط الطبية Hippocratic Regime، أوضح أهمية الأسماك الطازجة–المملحة فى علاج الأمراض[٣].

أنـواع الأسمـاك:

فضل الرومان أسماك المياه المالحة المصتادة من البحار عن أسماك المياه البحيرات العذبة و الأنهار[٤] ويرجع ذلك الى ما تمتعت به أسماك البحار من ميزة السهولة فى الهضم و إضفاء لون مميز لبشرة آكليه[٥].على الرغم من تعدد أنواع الأسماك فى مياه البحر المتوسط، إلا أن الرومان قد فضلوا أنواعًا محددة مثل (سمك البوري Mullus – سمك موسى Buglossus)، قد ذكرها أثانيوس Athenaeus فى

[1] MARZANO, A., *Oxford studies on the Roman economy : Harvesting the sea :The exoloitation of marine resources in the Roman Mediterranean*, London: Oxford university press, 2013, 12-13

[2] PLINY, *NATURAL HISTORY*, 9.30.64
https://archive.org/details/naturalhistory03plinuoft/page/n5/mode/2up (Accessed January2, 2021)

[3] ROBERT, I. & CURTIS, R.: «Salted Fish Products in Ancient Medicine», *Journal of the History of Medicine and Allied Sciences*39, N.º. 4, October 1984, 439–440
(Accessed January 4, 2021 https://doi.org/10.1093/jhmas/39.4.430).

[4] BAKKER-NIELSEM ,T. (ED.), *Ancient Fishing and Fish Processing in the Black Sea Region*, OXFORD: AARHUS UNIVERSITY PRESS, 2006, 36.

[5] LAURENCE, R., *Roman Passions: a History of Pleasure in Imperial Roman*, PAPERBACK EDITION, NEW YORK: CONTINUUM, 2010, 105-106.

علياء عاطف | DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتابه Deipnosophistas(Dinner at Sophists) [٦]، ذكرت طريقة طهيها في كتاب عن المطبخ الروماني (Roman Cookery)[٧] Apicius .

تظهر هذه الأنواع المختلفة من الأسماك علي لوحات الفسيفساء منطقة شمال أفريقيا،و تقنيات اصطيادها من خلال لوحات الفسيفساء، التي سوف نستعرضها في هذا البحث. نتمكن من معرفة أدوات الصيد و طرق الاصطياد بها.

عثر علي أرضية فسيفساء في حمام فيلا النيل في لبدة الكبري Lepcis Magna (الصورة رقم ١)، ترجع إلي القرن الثاني الميلادي، منفذة بتقنية Opus Tessellatum. أرضية مستطيلة الشكل تصور مشهد صيد. يمين الأرضية، يصور قاربين صيد بهما صيادون، و تجلسان علي الشاطئ سيدتان من الواضح عليهما أنهما من الطبقة الراقية، وهما جالستان علي صخرة، أمامهما رجل في الماء يحمل شبكة صيد علي ذراعه. في منتصف الأرضية، نرى صخرة فوقها ثلاثة من الصيادين يبذلون قصاري جهدوهم فى سحب شبكة صيد كبيرة من الماء و خلفهما على الصخرة سلة مستديرة للسمك، منتصف الأرضية في الجزء العلوي، يصور صيادًا في الماء نصفه العلوي و باقى جسده فى الماء، يرفع يده اليمنى ممسكاً بطرف شبكة صيد كبيرة و يتقافز حوله مجموعة من الأسماك المختلفة. في أقصى اليسار نري اثنين من الصيادين فوق صخرة .الأول صياد شاب يرتدي على رأسه قبعة تحميه من أشعة الشمس، ورداء حول خصره، و ينحني إلى الأمام مستندًا على ركبتيه و ساقه الأخري مثناه فى وضعية تحقق له التوازن و يسحب بيده اليسرى سنارته التي اصطادت سمكة كبيرة، وفى يده اليمنى يمسك شبكة تنتهى أطرافها بعصاتين(ملقاف). خلفه يجلس على الصخرة صياد عجوز، صور بلحية و شعر باللون الأبيض ، دليل على أنه فى سن متقدم من العمر. يقوم بوضع الطعم في الشص الموجود السنارة [٨] التى يسندها بين ذراعه و جسده، و إلى جواره طبق صغير موجود به الطعم، الأرضية يحيط بها إطار واحد مزخرف بزخرفة الجديلة منفذة بعدة ألوان.

---

[٦] أثينايوس من ناوكراتيس(ATHENAEUS (OF NAUCRATIS: أثينايوس من مواليد ناوكراتيس، مدينة يونانية في مصر، كتب Deipnosophis في بداية القرن ٣ م، عمل طويل ومنتشر للغاية يتكون من ١٥ مجلداً التي تقدم على شكل سلسلة من المناقشات ومثقفة على العشاء. يشمل أثينايوس الاقتباسات متكررة من الكتاب السابقة، خاصة من الكتاب من الكوميدية، والتي تعطينا لمحة رائعة من مجموعة واسعة من الحياة اليونانية القديمة والأدب .وبطبيعة الحال، الطعام والشراب هي الموضوع الأكثر شيوعا للحديث طوال الوقت، ولكن في كثير من الأحيان كان مجرد نقطة انطلاق للاستطراد طويل فى موضوعات مختلفة.

Athenæus, The Deipnosophists, Or, Banquet of the Learned of Athenaeus; Vol. 2, Translated by CHARLES DUKE YONGE, New York, 1854, 452.

[7] WALKER, H. (ED.), *Fish Food from the Waters: Proceeding of the Oxford Symposium on Food and Cookery 1997*, London: Prospect Books, 1998, 108-109.

[8] BRABLEY, K., *Apuleius and Antonine Rome: Historical Essays*, LONDON: UNIVERSITY OF TORONTO, 2012, 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القطعة مليئة بالحيوية و الحركة حتي من الأسماك في المياه، و قد حقق الفنان تعدد المستويات فى الصورة ، حيث أعطى للمشهد واقعية و ساعد أيضا تنوع الحركة فى تصوير الصيادين على ذلك.

عثر علي أرضية فسيفساء من مدينة سوسة Sousse (الصورة رقم ٢)، ترجع إلي القرن الثالث الميلادي، منفذة بتقنية Opus tessellatum، يصور عليها صيد الأسماك في بحر زاخر بالكائنات البحرية و الصيادون في قواربهم[٩]. يصور بحرًا ممتلىء بالأسماك وبه قاربان، القارب من جهه اليمين به اثنان من الصيادين أحدهما جالسًا يمسك بمجدافين و الآخر يدلي حبل به ثلاث سلال مخروطية الشكل في البحر ليقوم بالصيد، القارب الآخر علي اليسار به اثنان من الصيادين أحدهما يجلس في القارب، يمسك بمجدافين و الآخر وقف أحد قدماه على مقدمة القارب وركبتيه مثناة ليحقق التوازن ليتمكن من الصيد، أمسك في يده شوكة ثلاثية ليصطاد بها، البحر زاخر بمختلف أنواع الأسماك (البوري – السردين – ثعبان البحر)، و بعض القشريات (قنفد البحر – السلطعون)، الأخطبوط و الحبار، القواقع مختلفة الأحجام (قواقع ذات الطرفين bivalve – القوقع الأرجوانى murex). زين بدن القوارب بأشكال هندسية ملونة باللونين الأحمر و الأصفر. يحيط بالأرضية إطار واحد عبارة عن أفرع نباتية بسيطة تخرج من فازتين علي الجانبين و في وسط الفرع في الجوانب الثلاثة يوجد شكل يشبه تاج الأكانثوس[١٠].

عثر علي أرضية فسيفساء في أحد منازل دوجة Dougga (الصورة رقم 3)، ترجع إلي القرن الثالث الميلادي، منفذة بتقنية Opus tessellatum، يصور عليها أساليب مختلفة للصيد البحري. يمين الأرضية، يقف صياد يضع قدمه فوق صخرة و قد أمسك بيده بشبكة يستعد لرميها في الماء و حوله تسبح بعض الأسماك، الصياد يلف حول صدره حبلا ينتهي بجراب صغير و قد حرك جسده استعدادا لطرح الشبكة في البحر[١١]. في المنتصف، يقف صياد في قارب و قد جهز فيه سنارته، و سلة من الخوص يبدو أنها لوضع السمك بعد صيده، يولينا الصياد ظهره و قد أمسك بحافة المركب يبدو أنه يعدل وضعها قبل بداية الصيد. يسار الأرضية، صياد يصطاد أخطبوط بحربة و قد استند علي جزء من طوافة صغيرة بركبته و يده لتحقيق التوازن ،الشوكة الثلاثية التي يصطاد بها ليستطيع اصطياد الأخطبوط ، الطوافة التي يستخدمها الصياد لها عصا جانبية كبيرة يتدلي منها حبل ربما ليتحكم في اتجاهها، صور الفنان البحر بالخطوط المموجة، الأسماك مختلفة الحجم و الأنواع، الأرضية بها إطار صغير من الجهة السفلية فقط مزخرف بزخرفة الموجة منفذ بعدة ألوان (الأخضر – الأحمر)[١٢]

---

[9] BEN ABED, A., *Tunisian Mosaic Treasure from Roman Africa*, TRANS. SHARON GREVET, LOS ANGELES: THE GETTY CONSERVATION INSTITUTE, 2006,23.

[10] BLANCHARD-LEMÉE, M., ENNAÏFER, M., SLIM, H., *Mosaics of Roman Africa: Floor Mosaics from Tunisia*, TRANS. KENNETH D. WHITEHEAD, LONDON: BRITISH MUSEUM PRESS, 2006, 213

[١١] قاسم، عبير، *فن الفسيفساء الروماني: المناظر الطبيعية*، الإسكندرية: ملتقي الفكر، ١٩٩٨م، ٣٠٣-٣٠٤.

[12] GROSSMANN, E., *Marine craft in ancient mosaics of the Levant, in BAR international Series*, Vol.2246, British Archaeological Reports International Series, Oxford: Archaeopress, 2011, 77.

DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067 | علياء عاطف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عثر علي أرضية فسيفساء بمنزل روماني في مدينة سوسة (الصورة رقم ٤)، ترجع إلي القرن الثالث الميلادي، منفذة بتقنيةOpus tessellatum، يصور عليها بحر زاخر بالأسماك و القشريات و القواقع، توجد به أربعة قوارب للصيد، فى كل قارب صيدان يصطادان بطرق مختلفة و أدوات متعددة للصيد. يمين الأرضية، يصور قارب صيد بمقدمة و مؤخرة ترتفع قليلا الى أعلى، البدن يأخذ شكل الملعقة ، يقف في القارب صيادان يبذلان مجهوداً فى محاولة منهم لسحب طرفى شبكة الصيد الممتلىء بالصيد الوفير، فى مقدمة القارب يقف صياد ويقوم يثنى ظهره لسحب طرف الشبكة و يستند على ركبته ليحافظ على توازنه، مؤخرة القارب يقف صياد يمد يداه أمامه ليسحب الطرف الآخر من الشبكة. القارب صغير بمجدافين مزخرف بزخارف هندسية على جانبيه[١٣]. فى منتصف الأرضية من أعلى ، مصور اثنان من الصيادين يقفان فى القارب، مقدمة القارب تأخذ شكلاً مقعرًا بعض الشيء " شكل هلالى Prow، مؤخرة القارب ترتفع قليلاً إلى أعلى Stern. عند مؤخرة القارب يقف صياد عارى بجسد برونزي اللون، يرفع يده اليمنى إلى أعلى ممسكاً بسنارة تنتهى بسمكة قد ابتلعت الطعم، ويده الأخري يرفعها إلى أعلى ليمسك بالسمكة التى قام باصطيادها. فى منتصف الأرضية من أسفل، يصور قاربًا به صيادان، أحدهما يجلس فى مقدمة القارب و يمسك بمجدافين، بينما يقف الصياد الآخر عند مقدمة القارب و يمسك بيده اليسري بشبكة يستعد لطرحها فى البحر، طرف الشبكة مربوط فى مقدمة القارب. على يسار الأرضية، يصور قارب فيه صيادان، أحدهما يقف فى مقدمة القارب و يمسك بيداه حبلاً مربوط فيه ثلاثة من القوارير الفخار، يستعد ليلقى بها فى البحر للاصطياد به. فى مؤخرة القارب يجلس صياد يقوم بتفريغ القارورة مما فيها من صيد، يحيط بالأرضية بأكملها إطار مزخرف بزخرفة نباتية متداخلة[١٤] .

عثر علي أرضية فسيفساء تغطي أرضية حجرة المياه الباردة Frigidarium في حمام روماني بفيلا بالقرب من بحيرة في منطقة بنزرت Bizerte[١٥] (الصورة رقم ٥)، ترجع إلي منتصف القرن الخامس الميلادي، منفذة بتقنية Opus Tessellatum، تصور مشهدًا بحريًّا، نري قارب صيد يقف به أربعة صيادين يمسكون بأطراف شبكة ضخمة بها العديد من الأسماك التي تسبح محاولة الهرب من الشبكة. في الجانب الأيمن، نري صياد يقف علي صخرة يمسك بسلة من الخوص و يقوم باصطياد أخطبوط بشوكة ثلاثية قد انغرست أسنانها فى رأس الأخطبوط، هناك شخص آخر يسبح في الماء، و الآخر يقفز في الماء،

13 FRADIER, G., *Mosaiques Romaines de Tunisie* , TUNIS: EDITIONS CERES PRODUCTIONS, 2003, 158.

14 LAVAGNE, H., BALANDA, E., ECHEVERRIA, A., (ED.), *Mosaique: Tresor De La Latinite, Des Origines a nos Jours*, FRENCH EDITION, PARIS: ARS LATINA, 2000, 216.

15 THOMSEN, O. (ED.), *Classica et Mediaevalia: Revue danoise de philologie et d'histoire*, VOL.53, DENMARK: MUSEUM TUSCULANUM PRESS, 2002, 229.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجد سمكة كبيرة الحجم سمكة الهامور" الوقار"[١٦] و حولها أسماك صغيرة و قواقع و حبار، في الجهة الأخري نرى الجزء العلوي لرجل في الماء. في أعلي الأرضية، يوجد خط فاصل يمثل الشاطئ و قد بُنيت عليه مبانٍ صغيرة تُشبه الأكواخ[١٧]، امتداد الشاطئ داخل الماء يوجد ما يشبه صخرة يقف عليها شخص يولينا ظهره. في أسفل الأرضية من ناحية اليمين، يوجد نص كبير، هي قصيدة تمدح صاحب المنزل[١٨]. يحيط بالأرضيه إطار فُقد معظمه إلا في الجزء الأيسر نرى بقايا بزخرفة البكرة و اللسان باللون الأسود علي أرضية بيضاء، في الأعلى و الجانب الأيمن يوجد بقايا إطار و لكنه غير واضح المعالم.

يُعد النقل البحري (السفن) الجانب الرئيس الذي اعتمد عليه النشاط البحري في حوض البحر المتوسط الذي بلغ ذروته في العصر الروماني لأهداف اقتصادية لخدمة روما سواء لتحصيل الضرائب التي فرضتها روما علي الولايات الرومانية، خاصة ضريبة القمح Annona التي يتم تحصيلها من مصر و منطقة شمال أفريقيا، بالإضافة إلي التجارة البحرية.[١٩]

من أهم أدوات الصيد وركوب البحر هى السفن، و من أوائل من ركب البحر فى حوض البحر المتوسط، وواجهوا مخاطره هم الفينيقيون وذلك من أجل التجارة وفتح أسواق مختلفة لتجارتهم، ثم عقبهم اليونانيون الذين كانوا يمتلكون أسطولاً حربياً ذكره هوميروس فى الإلياذة؛ على العكس لم يكن للرومان أسطول بحري تجاري أو حربى حيث كانت كل توسعاتهم برية حتى الحروب البونية ضد قرطاجة، بعدها أحكم الرومان سيطرتهم على حوض البحر المتوسط وأصبح بمثابة بحيرة رومانية.اهتم الرومان بالسفن و صناعتها، تعدد أنواعها حسب الغرض المراد منها سواء حربية أو تجارية ونقل البضائع والخدمات اللوجستية لتزويد الحيوانات البرية إلى المدرج الرومانيROMAN AMPHITHEATRE .

أنـواع السفن فى العصر الرومانى :

السفن الحـربية : أهم مايميز السفن الحربية عن السفن التجارية "الخارقة " Ram، قد شهدت السفن الحربية تعـدد مسـتويات المجـاديف، ذات مسـتويان Biremes، ذات ثلاثـة مسـتويات Triremes، ذات أربعـة

[١٦] كان ينظر الرومان إلى سمكة الهامور "الوقار" على أنها من الأسماك المفترسة فى حوض البحر المتوسط، و قد صورها على أنها " وحش البحر " لذلك صورها أنها تبتلع شخصًا، هى تعيش فى المياه الضحلة .
https://news.stanford.edu/news/2011/september/grouper-art-research-090211.html (Accessed January 12, 2021)

[17] FANTER, M., *La mosaïque en Tunisie*,Tunis: ALIF LES EDITIONS DEL MEDITERRANCE, 1994, 152.

[18] YACOUB, M., *Splendeurs Des Mosaiques De Tunisie*, PARIS: MINISTERE DE LA CULTURE, DE LA JEUNESSE ET DES LOISIORS, 1995, 227.

[19] LEIDWANGER, J., *Roman Seas:A Maritime Archaeology of Eastern Mediterranean Economies*, LONDON: OXFORD PRESS, 2020, 7-8.

علياء عاطف | DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستويات Quadrireme [٢٠] انتشرت السفن الطويلة نحيلة البدن ذات صف واحد من المجاديف فى الانتشار لقدرتها على المناورة فى الحروب.

السفن التجارية :

أهم ما يميز السفن التجارية هى حمل أكبر كمية ممكنة من البضائع، بُنيت بهيكل مرتفع يسمح بأكبر مساحة فى باطن السفينة .تعتمد على الأشرعة فى الأبحار إلي جانب مجدافين و الدفة للتوجية[٢١].

لقد اهتم الرومان بتطوير السفن و الموانئ و الدراية بطرق و مواسم الملاحة؛ إلا أن النقل البحري و النشاط البحري تحكمت فيه الظروف المناخية فكان البحر المتوسط يغلق فى وجه الملاحة طيلة شهور متعددة، و قد أوضحت المصادر الرومانية أن السنة البحرية للبحر المتوسط تتضمن أربعة مراحل للملاحة هى :

مرحلة من ٢٧ مايو إلى ١٤ سبتمبر : البحر مفتوح للإبحار بسهولة

مرحلة من ١٤ سبتمبر إلى ١١ نوفمبر : الإبحار المحفوف بالمخاطر.

مرحلة من ١١ نوفمبر إلى ١٠ مارس : الإبحار ممنوع كليًا، هى مرحلة عرفتها المصادر باسم البحر المغلق Mare Clausum

مرحلة من ١٥مارس إلى ٢٧ مايو : مرحلة صالحة للإبحار، ولكن مع ذلك كان هناك من الملاحين و المسافرين من كانوا يتجنبون الإبحار فى شهر مارس.

يمكننا التمييز بين فصلين متباينين أحدهما جيد للملاحة من (١٠ مارس : ١٤ سبتمبر)، الثانى فصل سيء للملاحة (١٤ سبتمبر : ١٠ مارس) خلال هذا الفصل كانت جل السفن الكبيرة تتوقف عن الإبحار لا تتحرك إلا القوارب الصغيرة التى تعتمد على التجديف من ساحل لآخر على مسافة صغيرة[٢٢].

عُثر علي أرضية فسيفساء في غرفة المياه الباردة Frigidarium، فى مدينة Althiburus (الصورة رقم ٦)، منفذة بتقنية الـOpus Tessellatum، ترجع إلي أواخر القرن ٣ م و بداية القرن ٤ م. أرضية من الفسيفساء على شكل+، تعد وثيقة مصورة لعالم التجارة البحرية فى العصر الرومانى، حيث يصور عليها ٢٥ سفينة و قارب ما بين سفن حربية ذات قلوع و صواري و مجاديف – سفن تجارية – قوارب تعمل بالمجاديف. نُفذت هذه الأرضية لشخص غنى و على دراية تامة بأنواع السفن و القوارب، و

[20] PITASSI, M., *Roman Warships*, Woodbridge: the Boydell Press, 2011, 78-80.

[21] GREENE, K., *The Archaeology of the Roman Economy*, LOS ANGELES: UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 1990, 24.

[22] BERSEFORD, J., *The Ancient Sailing Season*, Leiden: Brill, 2013, 300-302.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على دراية بلأعمال الأدبية للشعر اللاتينى، ذكر اسم ٢٢ قاربًا من أصل ٢٥ قاربًا، أغلبها مسماة بأسمائها و يصاحبها اقتباسات شعرية (شيشرون ، أننيوس ، ليكيليوس)[٢٣].

الأرضية منفذة باللون الأخضر الزيتونى فى الخلفية و البحر عبر عنه خطوط زجزاج باللون الأبيض، و القوارب و السفن باللون البنى و الأسماك و الكائنات المحيطة بها بالألوان مختلفة، أعلى الأرضية، صور رأس إله المحيطات "أوكيانوس"، وفى الجانب الآخر صور إله الأنهار، قد صورت رأس أوكيانوس على هيئته المعتادة كرجل مسن وبلحية و شعر متفرع منه الأفرع النباتية و يخرج من مقدمة رأسه أرجل السلطعون محاطة بالأسماك. من الناحية الأخري صور إله الأنهار يجلس محاطًا بالبوص، وفى يده اليسري فرع شجرة.

يمكن تقسيم هذه الأرضية التي تُعد وثيقة لعالم الملاحة البحرية إلى :

سفن حربية ذات قلوع و مجاديف / سفن خاصة بالملاحة التجارية / قارب يستخدم لنقل الخيول و الحيوانات/ سفن للصيد شراعية و بدون مجاديف / قوارب صغيرة بالمجاديف[٢٤].

– يمكن أن تقسم الأنواع حسب جذع السفينة (الصورة رقم ٦–أ):

رقم (٢ –٧) : الجذع مقدمة و مؤخرة السفينة يأخذ شكلاً دائريًا، يعرف باسم " Spoon- Shaped".

أرقام (١٠–١٢–١٣–١٩–٢١–٢٢–٢٥): الجذع طويل و نحيل، مؤخرة السفينة تنتهى بشكلاً دائريًا مرتفع يأخذ شكلاً حلزونيًا .

أرقام (٣–١٥–١٦–١٧) : الجذع طويل مع نحت على البدن، ومؤخرة السفينة تأخذ شكلاً حلزونيًا للداخل و طرفه دائري، مما جعل الجذع يظهر على شكل حرف V .

اختلفت طرق الـ rigging، فى هذه السفن ما بين القوارب بصاري و احد وشراع واحد (٥–١١–١٢–١٣)، سفن بشراعين و مجدافين للتوجيه (٤)، و مابين قوارب تعتمد على المجدافين(١٤–١٥–١٦–١٧)، هناك قوارب تحتوي على ثلاثة مجدايف(٦)[٢٥].

من أنواع السفن فى الأسطول التجاري الرومانى التي تمكَّنا من معرفة أسمائها من النقش الموجود في أرضية الفسيفساء، و منها: Ponto (الصورة رقم ٦–ب)، تعتمد على اثنين من الصواري و الأشرعة، مجدافين للتوجيه، الصاري الأساسى فى وسط السفينة، و الصاري الآخر قرب نهاية السفينة، تقوم بجر

[23] BEN ABED, A. (ED.), *Stories in Stone: Conserving Mosaics of Roman Africa: Masterpieces from the national museums of Tunisia*, LOS ANGELES: J.PAUL GETTY MUSEUM, 2006, 75.

[24] FRIEDMAN, Z., *Ship Iconography in Mosaics. An Aid to Understanding Ancient Ships and Their Construction*, British Archaeological Reports, International Series 2202, Oxford: Archaeopress., BAR international series 2202, 2011, 146.

[25] https://www2.rgzm.de/Navis2/Home/FullImageFR.cfm?ObjectCode=TN_0021&ObjectName=AlthiburusShips&ShipDepictionCode=TN_0021010 (ACCESSED JANUARY 20, 2021)

علياء عاطف | DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سفينة أخري. السفينة Corbita (الصورة رقم ٦–ب) هى سفينة بها صاري واحد و شراع، ومجدافين للتوجيه[٢٦].

القارب Hippoge (الصورة رقم ٦–ب) هى نوعية من القوارب تعتمد على المجاديف، مقدمة القارب و مؤخرته أخذت شكلاً نصف دائري، ببدن عريض للقارب، صورت على الفسيفساء بـ ٣ من المجدايف، كانت تستخدم لنقل الخيول و الحيوانات.

من السفن المهمة فى الأسطول الرومانى الحربى هى Myoparo (الصورة رقم ٦–ب)، كانت سفينة مساعدة بجانب السفن الحربية الكبيرة، مقدمة السفينة على شكل قوس أساسى فى الإبحار لقطع الأمواج، أما جسد السفينة فيأخذ شكلاً نصف هلالى، هي سفن قرصانة، لقدرتها على المناورة. السفينة Actuaria (الصورة رقم ٦–ب) سفينة تجارية تبحر بالصاري و الشراع و مجدافين للتوجيه، مقدمة السفينة تأخذ شكلاً نصف دائري محدب، مؤخرة السفينة مقعرة للداخل وعمودية، يصور واحدًا من البحارى وهو يقوم بفك حبال الشراع استعدادًا للإبحار، يظهر الشراع ممتلىء بالهواء بعض الشىء دليلاً على بداية الإبحار.

من قوارب الصيد المهمة Horeia (الصورة رقم ٦–ب) قارب صيد صغير يعتمد في الابحار من خلال مجدافين، مقدمة القارب مرتفعة قليلاً إلى أعلى و طرفها يأخذ شكلاً حلزونيًّا للداخل، مؤخرة القارب عريضة و تأخذ شكلاً نصف دائري[٢٧] transom stern .

هذه الأرضية كانت في النهاية بالنسبة لنا بمثابة كتالوج كامل مصور بأنواع السفن و القوارب في العالم الروماني، و توثق للحياة اليومية للتجارة البحرية.

تُصور الفسيفساء الموجودة في شمال إفريقيا السفن بطريقة سطحية إلى حد ما، ومع ذلك فهي توفر معلومات حول بعض ميزاتها الفنية. نقلت لنا الفسيفساء صورة حية واقعية عن عملية نقل البضائع، حيث عثر علي أرضية فسيفساء من مدينة سوسة (الصورة رقم ٧)، ترجع إلي القرن الثالث الميلادي، منفذة بتقنية الـOpus Tessellatum، يصور سفينة تجارية يتم تفريغها من الحمولة في ميناء. صورت السفينة فى وسط الأرضية، هى سفينة تجارية بمقدمة تأخذ شكلاً هلاليًّا Prow، مؤخرة السفينة تأخذ شكلاً دائريًّا محدبًا ترتفع قليلاً إلى أعلى و توجد فى مؤخرة السفينة مجدافى الدفة، تم إنزال الصاري دليل علي أن السفينة ترسو داخل الميناء[٢٨]، زخرفت السفينة بزخارف هندسية بألوان الأزرق و الأحمر و الأبيض. داخل السفينة يقف واحد من البحارة يحمل فى يده لوحًا من الخشب ، يستعد لإعطائه لأحد من البحارة ليحملوه الى

[26] CASSON, L., *Ships and Seamanship in the Ancient World*, New Jersey: Princeton University press, 2014, 170.

[27] CASSON, L., *Ships and Seamanship in the Ancient World*, 331.

[28] FRIEDMAN, Z., *Why are Ships Depicted on the Lod Mosaic*, https://books.ub.uni-heidelberg.de/propylaeum/reader/download/356/356-30-80881-1-10-20180328.pdf (ACCESSED JANUARY 15, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشاطىء، على الجانب الأيسر من الأرضية، يقوم شخصان بوزن البضائع يقفان أمام الميزان، و يرتديان عباءة قصيرة Alicula [٢٩].

عثر علي أرضية فسيفساء من Dermech فى قرطاجة (الصورة رقم ٨)، ترجع إلي أواخر القرن٤م وبداية القرن٥ الميلادي، منفذة بتقنية الـOpus tessellatum، توثق نشاطًا بحريًّا لوجستيًّا للتجارة البحرية الرومانية، هي نقل الحيوانات الحية، التي يتم إحضارها من إفريقيا لتنتهي كوليسيوم روما أو في مواكب النصر. أرضية من الفسيفساء تغطى حجرة مستطيلة فى نهايتها صالة مستديرة، يصور عليها نوع من السفن يطلق عليه Kerkouroi، حمولتها (٨٠-٢٠٠ طن)، تنقل الحيوانات و الخيول و الأفيال[٣٠]. السفينة مزخرفة بزخارف هندسية منفذة بطريقة المنظور و بألوان مختلفة (أحمر،أخضر،أسود)[٣١]. مقدمة السفينة تأخذ شكلاً دائريًّا "قوس bow، الـ cutwate مزين برأس أسد من البرونز، السفينة مزودة بصاري و شراع، ومجدافين الدفة لتوجيه السفينة.

يقف أربعة من البحارة داخل السفينة صور اثنان من البحارة يلبسون عباءة Alicula باللون البرتقالى و الآخر بلون رمادي، و يمسكون بطرفى حبل يسند لوحًا خشبيًّا يمر عليه الخيل ليصعد على ظهر السفينة. يقف خلفهما بحار آخر يحاول معاونتهم، يقف البحار الرابع عند مؤخرة السفينة يرفع يده اليمنى أعلى ملوحاً بها. قد صور الشراع ملفوفًا حول الياردة و هو دليلً على توقف السفينة لتحميل الحمولة من الحيوانات.[٣٢]

لم يكن الإبحار سهلاً في البحر الأبيض المتوسط، إذ يمكن أن يكون البحر الهائج تهديدًا حقيقيًّا، اعتقد الرومان أن المساعدة الإلهية ستتيح لهم السيطرة على مجهول هذا البحر، و توضح العديد من الفسيفساء في شمال إفريقيا الخوف والحاجة إلى تلك المساعدة الإلهية.

عثر علي أرضية فسيفساء فيلا النيل في لبدة الكبري (الصورة رقم ٩)، ترجع إلي القرن الثاني الميلادي، منفذة بتقنية Opus Tessellatum، قطعة مستطيلة الشكل تصور مجموعة من الكيوبيدات حول القوارب فى مدخل ميناء. في منتصف الأرضية، يصور سفينة بمقدمة مقعرة بشكل هلالى Prow، ومؤخرة السفينة تأخذ شكلاً دائريًّا محدبًا مرتفعًا إلى أعلى Stern، يوجد فى مؤخرة السفينة مجدافى الدفة للتوجيه. تبحر السفينة من خلال الصاري و الشراع و يظهر الشراع ممتلىء بالهواء دليلاً على حركة السفينة للاستعداد لدخول الميناء، يجلس اثنان من الكيوبيد داخل السفينة، يطير كيوبيد فى الأعلى بالقرب من

[29] ROSTOVTZEFF, M., *The Social and Economic History of the Roman Empire*, vol.1, London, 1926, 287.
[30] CASSON, L., *Ships and Seamanship*, 331.
[31] BEN KHADER, A., & SOREN, D., (ED.), *Carthage: A Mosaic of Ancient Tunisia*, NEW YORK, AMERICAN MUSEUM OF NATURAL HISTORY, 1981, 60.
[32] JEFFREYS, E., & PRYOR, J., *The Age of the Dromōn: The Byzantine Navy Ca 500-1204*, Leiden: Brill press, 2006, 309-310.

DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067 | علياء عاطف
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشراع، يحمل الكيوبيد على كتفه عصا يتدلى منها سلتان ممتلئتان بالأسماك. علي اليسار الأرضية، يقف كيوبيد فوق إناء طويل "أمفورا" ويمسك بيداه طرفى قطعة قماش ممتلىء بالهواء و كأنها شراع. يحمل كيوبيد آخر عصا على كتفه يتدلى منها سلتان بهما أسماك، في الأعلى اثنان من الكيوبيد يركبن فوق دلفينين قافزين أحدهما يحمل علي كتفه الأيسر سلة و بيده اليمنى يمسك سنارة صيد، يجلس الكيوبيد الآخر على ظهر الدلفين رافعًآ يده اليمنى إلى أعلى و يمسك بيده اليسري بزعنفة الدولفين[٣٣]. علي الجهة اليمين نرى مدخلاً لميناء كبير يوجد فيه مبني ذو رواق معمد و له بوابة ذات تصميم معقد يُشبه تصميم المعابد و سور مجهز لرسو السفن[٣٤] حيث يظهر فى الخلفية صواري و أشرعة لسفن قد رسيت داخل الميناء، يجلس كيوبيد في مواجهة السفينة يمسك سوطاً، وكيوبيد آخر فقدت كثير من أجزائه يجلس فوق فرع نباتي و كأنه معلق في السماء.

خشي البحارة من القراصنة في رحلاتهم التجارية ؛ و لذلك كانوا يطلبون الحماية و المساعدة من الألهة. عثر علي أرضية فسيفساء في منزل أوديسيوس من دوجة Dougga (الصورة رقم ١٠)، ترجع إلي القرن الرابع الميلادي، منفذة بتقنية الـOpus Tessellatum، أرضية من الفسيفساء تصور مشهدًا لمعاقبة إله باخوس –إله الخمر– يقوم بمعاقبة القراصنة فى البحر التيراتينى، يصور المعلم Silenus بشكل رجل متقدم فى العمر يجلس عارياً باستثناء تونيك على الطراز البوني ،بجسد بدين و بكرش، صور بشعر مبعثر يميل إلى الصلع و لحية باللون الأبيض فى سفينته[٣٥]. تتميز بمؤخرة سفينة محدبة و ترتفع إلى أعلى لتأخذ شكلاً نصف دائري و يمسك Silenus بالدفة ليتحكم بالسفينة، مقدمة السفينة تأخذ شكلاً مقعرًا بعض الشيء ليقطع الأمواج.[٣٦] يقف في مقدمة السفينة الإله باخوس عاريًا و يضع على رأسه إكليل من ورق الغار و فى يده اليسري يمسك بعصا معقوفة، وتقف فى المنتصف بينsilenus وباخوس، فتاتين صغيرتين ترتديان فساتين، واحدة منهم فستان باللون الأخضر و الأخري مشجر باللون الأزرق الفاتح ، و شعرهن باللون البنى الفاتح. يقفز النمر من السفينة حتى يضفى رهبة وخوفًا على هؤلاء القراصنة المعادين لباخوس، الذين قفزوا فى مياه البحر خوفاً من عقوبة باخوس حيث صور اثنين من القراصنة يسبحون بعيداً يحاولون الفرار[٣٧]. يمين الأرضية، يصور سفينة صيد ضخمة عليها ثلاثة من الصيادين رجال فى منتصف العمر، و

33 UGOLINI, F., *Visualizing Harbours in the Classical World: Iconography and Representation*, New York: Bloomsbury publishing, 2020, 145-146, fig 34.

34 DI VITA, A.,& LIVADIOTTI, M., *I tre templi del lato nord-ovest del Foro Vecchio a Leptis Magna*, Rome: ERMA dibretschneider,Monografie di Archeologia Libica XII, 2005, 226.

35 DUNBABIN, K., *The Mosaics of Roman North Africa: Studies in Iconography and Patronage*, Oxford: Clarendon Press, 1978, 42.

36 BASCH ,L., *Le musée imaginaire de la marine antique*, Paris: Institut Hellenique pour La preservation de la tradition Nautique, 1987, 477.

37 ANDERSON, M., & OAKLEY, J., *Heroes: Mortals and Myths in Ancient Greece*, Baltimore: Walters Art Museum, 2009, 65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السفينة مصورة بصاري و شراع لاتينى مرفوع و ملموم دلاله على أنهم توقفوا للصيد و قد صور اثنين من الصيادين يرتديان تونك أحدهما باللون الأصفر و الآخر باللون الوردي، ويقومان بشد شبكة كبيرة ممتلئة بالأسماك و القشريات، يظهر القوة فى و العضلات فى أجسادهم، إلى مقدمة السفينة يظهر أحد الصيادين يقف عارياً إلا من رداء حول خصره يرفع يده اليمنى إلى أعلى ممسكاً بالرمح و يحاول اصطياد الأخطبوط، و تظهر باطن السفينة باللون الأسود تعبيراً عن الواقعية و كأن السفينة قد دهنت بالقار أو الشمع لتحمى خشب السفينة من العفن والطفليات أثر المياه على الخشب.[٣٨]

يسار الأرضية، سفينة يقف فيها اثنان من الكيوبيد داخل قارب للصيد، فى مؤخرة القارب تأخذ شكلاً نصف دائري يقف كيوبيد يمسك بالدفة، مقدمة القارب التى تأخذ شكلاً حلزونيًا يقف كيوبيد آخر يقوم باصطياد باستخدام السلال حيث صور ممسكاً بحبل مربوط فيه ثلاث من السلال فى البحر. هذه الأرضية تصور مشهدًا مأخوذاً من الترنيمة السابعة من ترانيم هوميروس، مستوحاة من الكتاب الثالث من التحولات.

أهم ما يميز هذه الأرضية هى الجمع بين الواقع و الأسطورة و الأدب، الأسطورة فى تصوير إله باخوس ومعاقبة للقراصنة كما ذكرت عند أوفيد. فى نفس الوقت تصور الكوبيد و هم يقومون باصطياد بطريقة السلال و هى طريقة من الواقع، على الجانب الآخر من الواقع يصور سفينة الصيد التى يقف فيها ثلاثة من الصيادين يقومون بالاصطياد بطرق مختلفة سواء(شبكة الصيد – الرمح). نقلت الواقعية من خلال جعل باطن السفينة باللون الأسود وكأنها دُهنت بالقار كما هو فى الواقع.

بعد دراسة أرضيات الفسيفساء محل البحث، يمكننا أن نستنتج مجموعة من النتائج و هي:

أن صيد الأسماك و النقل البحري هما وجهان لعملة واحدة و هي النشاط البحري الذي بلغ ذروته في العصر الروماني في منطقة شمال أفريقيا، و خاصة في القرن الثالث و القرن الرابع الميلادي، حيث كثرت الأرضيات التي تؤرخ لهذه الفترة و يصور عليها موضوعات النشاط البحري، وما الفن إلا انعكاس للحالة للسياسية و الأقتصادية.

من خلال دراسة قطع الفسيفساء يمكننا أن نجذم بأن الفنان مال إلى الواقعية في تصوير النشاط البحري و من خلال ذلك تمكننا من معرفة أدوات الصيد و طرق الصيد المستخدمة:

أدوات الصيد :

الشباك:

الشبكة الكبيرة:هى شبكة كبيرة الحجم، تُستخدم من أجل صيد الأسماك الكبيرة، حيث نجدها متسعة الفتحات لتسمح بمرور الأسماك الصغيرة وتُبقى على الكبيرة منها، يتم جذبها من المياه بواسطة عدد من الرجال، عادة ما يتم فرد الشباك داخل المياه ما بين قاربين فى اتجاه عكس تيار المياه.

[38] http://poseidonsciences.com/teredo-worm.html (Accessed January 20, 2021)

DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067 | علياء عاطف
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشبكة الصغيرة: هى صغيرة الحجم، يستخدمها صياد واحد أو اثنان على الأكثر، وكانت تُستخدم لصيد الأسماك متوسطة الحجم من المياه الضحلة.

شبكة صيد بعصاتين(الملقاف): هى شبكة صيد ينتهى صرفيها بعصاتين من البوص، يستخدمها رجل واحد للاصطياد فى المياه الضحلة.

سكين الصيد: هذه السكين تُستخدم لتنظيف الأسماك بعد اصطيادها، حيث تشق السمكة لإخراج الأحشاء منها، كانت هذه السكاكين بأحجام مختلفة حسب اختلاف أحجام الأسماك.

الشصوص:هى عبارة عن حديدة معقوفة تُستخدم لاصطياد الأسماك من المياه .

طرق الصيد: قد تعددت واختلفت طرق الصيد :

الصيد بالسنارة: من أقدم أساليب الصيد، لم يتغير شكل السنارة عن كونها عصا طويلة تنتهى بخيط بنهايته شص به الطعم.

الصيد بالشباك : يُعد من أهم وسائل الصيد و أكثر فعالية، توجد عدة أنواع من الشباك.

الصيد بأستخدام عصا بها قارورة كطعم: هى طريقة من الطرق القديمة فى عملية صيد الأسماك، حيث يتم وضع قارورة مملوء نصفها بالنبيذ فى عصا طويلة فى نهايتها القارورة.

الصيد بالسلال: حيث تكون المياه ضحلة، كان الصيادون يستخدمون السلال، وكانت السلة تأخذ شكلاً مخروطيًّا ذات فتحة عليا " فوهه " صغيرة مستديرة، تكون مصنوعة من الحبال، جسد السلة نفسه مصنوع من البوص، تُترك السلة فى المياه حتى يأتى السرب من الأسماك يدخل من الفتحة العليا من السلة ولا يستطيع الخروج.

الصيد بالشوكة الثلاثية:هى أحد رموز إله نبتون، واستخدمت فى الصيد، خاصة صيد الأخطبوط .

الصيد بالحراب : يُعد الصيد بالحربة من الطرق التى توضح مهارة الصياد، و كانت الحربة شكلها العام بسيط تتكون من عصا طويلة تنتهى بخطاف مصنوع من(عظم حيوان/ قرون حيوان/ معدن).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معرفة أنواع الأسماك و الكائنات البحرية في حوض البحر المتوسط، التى صورها الفنان علي لوحات الفسيفساء:

سمك البوري

ثعبان البحر

سمك الهامور

سمك السردين

DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067 | علياء عاطف
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حرص الفنان علي الواقعية الشديدة في تصوير اللوحات، حيث نقل صوراً حية بكل تفاصيلها من الحياة اليومية للنشاط البحري سواء في حركة الصيادين و الناحية التشريحية في أجسادهم و حركة العضلات أثناء الصيد و ملابسهم و أدوات الصيد، كما ظهرت هذه الواقعية في كافة التفاصيل حيث تدرج الألوان و تعدد الأبعاد.

- بالنسبة للسفن و القوارب، فكانت لوحات الفسيفساء مصدراً مهمًّا في معرفتنا بأشكال السفن المستخدمة في النقل البحري التي جاء ذكرها في المصادر الأدبية. حرص الفنان علي نقل كافة تفاصيل الملاحة في لوحات الفسيفساء، ظهر ذلك من خلال تأثير حركة الرياح علي شكل أشرعة السفن عند الدخول و الخروج من الميناء. أيضًا أظهر الزخارف الهندسية التي يزخرف بها بدن السفينة، و بالإضافة إلي طريقة تفريغ وتحميل الحمولة في السفينة. كل هذه التفاصيل التي نقلها الفنان علي لوحات الفسيفساء كافية لحد ما لرسم صورة متكاملة للملاحة البحرية في العصر الروماني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت المصادر والمراجع

أولآ : المراجع العربية :

- قاسم، عبير، *فن الفسيفساء الروماني: المناظر الطبيعية*، الإسكندرية: ملتقي الفكر، ١٩٩٨م

– Qāsim, ʿAbīr, *Fan al-fusayfisāʾ al-Rūmānī: al-Manāẓir al-ṭabīʿīya*, Alexandria: Multaqā sl-Fikr,1998

- المسيري، حسام، "تصوير السفن في العصر الروماني"، *مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية*، مج.١، ع.٢٢، ٢٠٢٠م، ٥٣٥–٥٥١.

– al-Misīrī, Ḥusām, " Taṣwīr al-sufun fī al- ʿaṣr al-Rūmānī", *Mağalat al-dirāssāt al-insānīya waʾl-adabīya1*, No.22, 2020, 535-551.

ثانيآ : المراجع الأجنبية :

- ANDERSON, M., & OAKLEY, J., Heroes: *Mortals and Myths in Ancient Greece*, Baltimore: Walters Art Museum, 2009.

- BAKKER-NIELSEM ,T. (ED.), *Ancient fishing and fish processing in the Black Sea region*, Oxford: Aarhus university press, 2006.

- BASCH ,L., *Le musée imaginaire de la marine antique, Paris*: *Institut Hellenique pour La preservation*, de la tradition Nautique, 1987.

- BEN ABED, A. (ED.), *Stories in Stone: Conserving Mosaics of Roman Africa*: *Masterpieces from the national museums of Tunisia*, Los Angeles: J.Paul Getty Museum, 2006.

- BEN KHADER, A., & SOREN, D., (ED.), *Carthage: A Mosaic of Ancient Tunisia*, New York, American Museum of Natural History, 1981.

- BERSEFORD, J., *The Ancient Sailing Season*, Leiden: Brill, 2013.

- BLANCHARD-LEMÉE, M., ENNAÏFER, M., SLIM, H., *Mosaics of Roman Africa: Floor Mosaics from Tunisia*, trans. Kenneth D. Whitehead, London: British Museum press, 2006.

- CASSON, L., *Ships and Seamanship in the Ancient World*, New Jersey: Princeton University press, 2014.

- DI VITA, A.,& LIVADIOTTI, M., *I tre templi del lato nord-ovest del Foro Vecchio a Leptis Magna*, Rome: ERMA dibretschneider, Monografie di Archeologia Libica XII, 2005.

- DUNBABIN, K., *The Mosaics of Roman North Africa: Studies in Iconography and Patronage*, Oxford: Clarendon Press, 1978.

- FANTER, M., *La mosaïque en Tunisie*,Tunis: Alif les editions del Mediterrance, 1994.

- FRADIER, G., *Mosaiques Romaines de Tunisie* , Tunis: Editions Ceres Productions, 2003.

علياء عاطف | DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- FRIEDMAN, Z., *Ship Iconography in Mosaics. An Aid to Understanding Ancient Ships and Their Construction*, British Archaeological Reports, International Series 2202, Oxford: Archaeopress., BAR international series 2202, 2011.

- GREENE, K., *The Archaeology of the Roman Economy*, Los Angeles: University of California Press, 1990.

- GROSSMANN, E., *Marine craft in ancient mosaics of the Levant, in BAR international Series* Vol.2246, British Archaeological Reports International Series, Oxford: Archaeopress, 2011.

- JEFFREYS, E., & PRYOR, J., *The Age of the Dromōn: The Byzantine Navy Ca 500-1204*, Leiden: Brill press, 2006.

- LAURENCE, R., *Roman passions: A history of pleasure in imperial Roman*, paperback edition, New York: Continuum, 2010.

- LAVAGNE, H., BALANDA, E., ECHEVERRIA, A., (ED.), *Mosaique: Tresor De La Latinite, Des Origines a nos Jours*, French Edition, Paris: Ars Latina, 2000.

- LEIDWANGER, J., *Roman Seas: A Maritime Archaeology of Eastern Mediterranean Economies*, London: Oxford press, 2020.

- MARZANO, A., *Oxford studies on the Roman economy: Harvesting the sea :The exoloitation of marine resources in the Roman Mediterranean*, London: Oxford university press, 2013.

- PITASSI, M., *Roman Warships*, Woodbridge: the Boydell Press, 2011.

- ROBERT, I. & CURTIS, R., .: «Salted Fish Products in Ancient Medicine», *Journal of the History of Medicine and Allied Sciences*39, №. 4, October 1984, 439–440 (Accessed January 4, 2021 https://doi.org/10.1093/jhmas/39.4.430).

- ROSTOVTZEFF, M., *The Social and Economic History of the Roman Empire*, vol.1, London, 1926.

- THOMSEN, O. (ED.), *Classica et Mediaevalia: Revue danoise de philologie et d'histoire*, vol.53, Denmark: Museum Tusculanum Press, 2002.

- UGOLINI, F., *Visualizing Harbours in the Classical World: Iconography and Representation*, New York: Bloomsbury publishing, 2020.

- YACOUB, M., *Splendeurs Des Mosaiques De Tunisie*, Paris: Ministere de la Culture, de la Jeunesse et des Loisiors, 1995.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق الصور

الصورة رقم (١)

مشهد صيد من فيلا النيل- عثر عليه لبدة الكبري- ترجع إلي القرن ٢م – محفوظ في متحف طرابلس. نقلاً عن:
https://www.livius.org/pictures/libya/villa_nile/villa-of-the-nile-mosaic-third-mosaic-2/
(Accessed January 29, 2021)

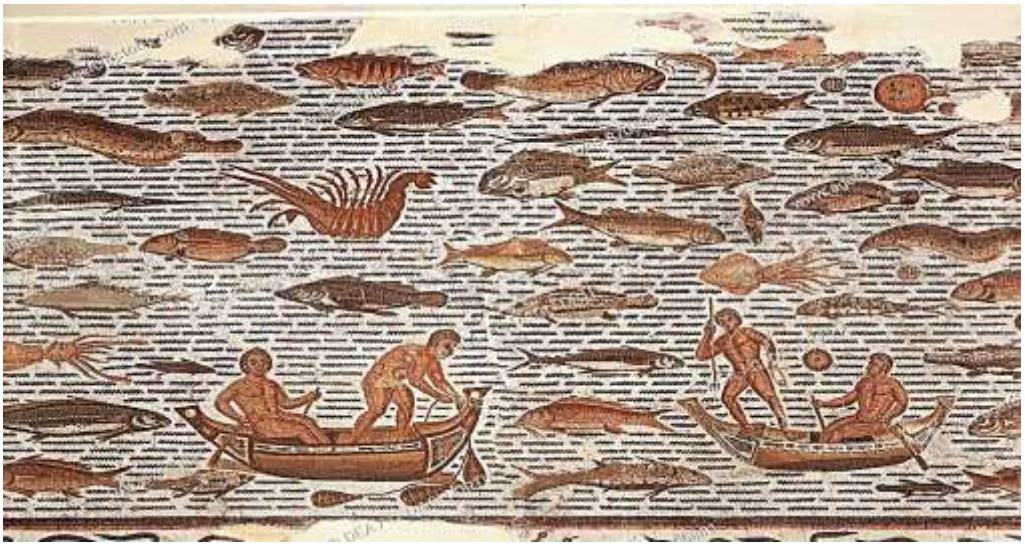

الصورة رقم (٢)

البحر الزاخر و الصيادون- عثر عليه مدينة سوسة Sousse- ترجع إلي القرن٣م – محفوظ في متحف سوسة / نقلاً عن: https://www.romeartlover.it/Musousse.html

(Accessed January 29, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة رقم (٣)

الصيد بالطرق المختلفة – عثر عليه بمدينة دوجة – ترجع إلي القرن ٣م – محفوظ بمتحف باردو/ نقلاً عن :
https://www.shutterstock.com/editorial/image-editorial/art-archaeology-various-5850742ia
(Accessed January 29, 2021)

الصورة رقم (٤)

الصيد في القوارب – عثر عليها في مدينة سوسة – ترجع إلي القرن ٣م – محفوظة في متحف سوسة. نقلاً عن :
https://www.akg-images.com/archive/-2UMDHU3UYA1P.html
(Accessed January 30, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة رقم (٥)

مشهد صيد– عثر عليه في مدينة بنزرت– القرن ٥م– محفوظ بمتحف باردو.

نقلاً عن :https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Mosaic_of_Lac_de_Bizerte.jp

(Accessed January 29, 2021)

الصورة (٦)

كتالوج السفن – عثر عليه في مدينة إلتبروز Althiburus – ترجع إلي أواخر القرن ٣م و بداية القرن٤م – محفوظ في متحف باردو/ نقلاً عن

https://www2.rgzm.de/Navis2/Home/FullDetailImageFR.cfm?ID=19280150&ShipDepictionCode=TN_0021001&ObjectName=AlthiburusShips

(Accessed January 29, 2021)

DOI10.21608/cguaa.2021.60455.1067 | علياء عاطف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

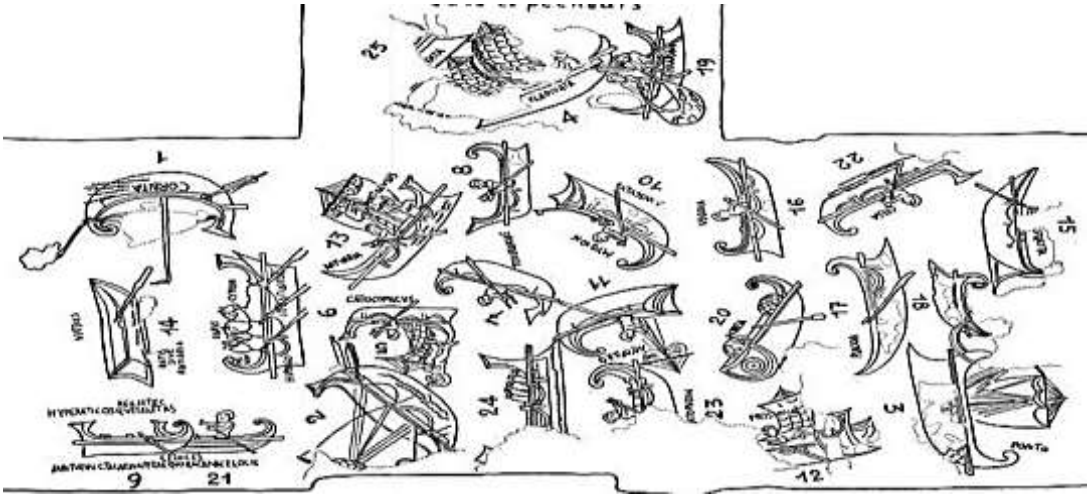

الصورة (٦-أ)

رسم توضيحي لأرضية كتالوج السفن- عثر عليه في مدينة Althiburus- ترجع إلي أواخر القرن٣م و بداية القرن٤م – محفوظة في متحف باردو. نقلاً عن https://zaherkammoun.com/2017/02/20/la-mosaique-dalthiburos (Accessed January 5, 2021)

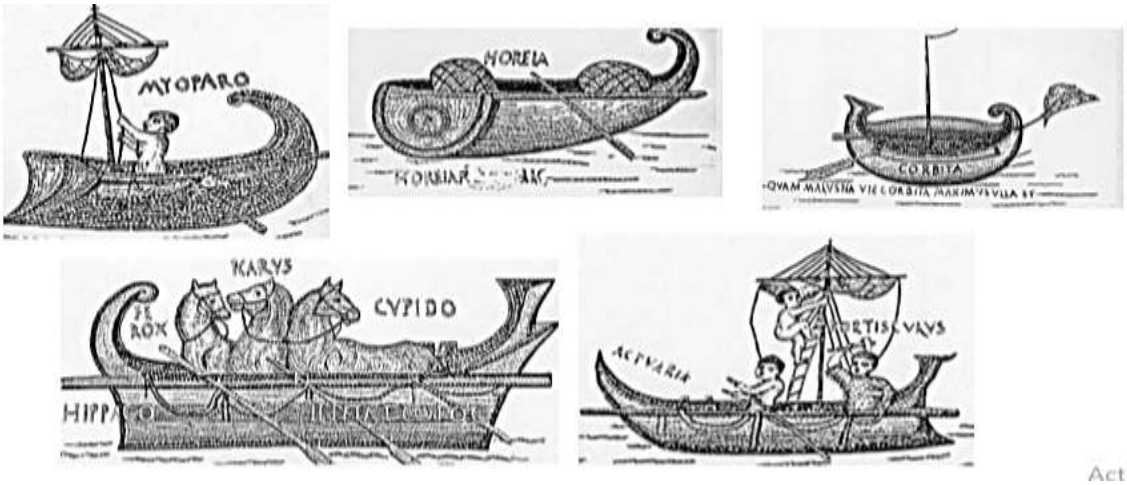

الصورة (٦-ب)

رسم توضيحي لنماذج في أرضية كتالوج السفن – عثر عليه في مدينة Althiburus- ترجع إلي أواخر القرن٣م و بداية القرن٤م – محفوظة في متحف باردو/ نقلاً عن https://www2.rgzm.de/Navis2/Home/FullDetailImageFR.cfm?ID=19280150&ShipDepictionCode=TN_0021001&ObjectName=AlthiburusShips (Accessed January 5, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة رقم (٧)

نقل البضائع – عثر عليه في مدينة سوسة – ترجع إلي القرن ٣م – محفوظة في متحف باردو.

نقلاً عن: https://www.agefotostock.com/age/en/details-photo/unloading-of-the-ship-mosaic-from-hadrumetum-sousse-tunisia-roman- tunis-musee-national-du-bardo-archaeological/DAE-BL022847/1
(Accessed January 22, 2021)

الصورة (٨)

سفينة نقل الحيوانات – عثر عليه Dermech في قرطاجة – أواخر القرن ٤م و بداية القرن ٥ م – محفوظة في متحف باردو. نقلاً عن : http://www.ancientportsantiques.com/wp-content/upload
(Accessed January 23, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (٩)

سفينة في مدخل الميناء و حولها الكيوبيد – عثر عليه في لبدة الكبري – ترجع إلي القرن ٢م – محفوظة في متحف طرابلس.

نقلاً عن : https://www.pinterest.com/pin/314055774006409059/

(Accessed January 19, 2021)

الصورة (١٠)

معاقبة باخوس للقراصنة – عثر عليه في مدينة دوجة – يرجع إلي القرن ٤م – محفوظ في متحف باردو. نقلاً عن :

https://www.romeartlover.it/Thugga3.html

(Accessed January 29, 2021)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com